Qadi Iyad
Kitabu-sh-Shifaa bi-ta'reef Huqooq Al-Mustafa
Part 2 Chapter 4
Fee Hukm asSalat alaihi-wat Tasleem

كتاب الشفا بتعريف حُقوق المصطفيٰ صلي الله عليه وسلم

للعلامة القاضي ابي الفضل عيَّاض اليحصبي

القسم الثاني... الباب الرابع

في حكم الصلاة عليه و التسليم و فرض ذلك و فضيلته

قال الله تعالى : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما [سورة الأحزاب / 33 ، الآية : 56] . قال ابن عباس : معناه : إن الله و ملائكته يباركون على النبي .

و قيل : إن الله يترحم على النبي ، و ملائكته يدعون له.

قال المبرد: و أصل الصلاة الترحم ، فهي من الله رحمة ، و من الملائكة رقة و استدعاء للرحمة من الله.

و قد ورد في الحديث : صفة الملائكة على من جلس ينتظر

الصلاة : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه فهذا دعاء .
و قال أبو بكر القشيري : الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه و سلم رحمة ، و للنبي صلى الله عليه و سلم تشريف و زيادة تكرمة .
و قال أبو العالية : صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، و صلاة الملائكة الدعاء .
قال القاضي أبو الفضل : و قد فرق النبي صلى الله عليه و سلم في حديث تعليم الصلاة بين لفظ الصلاة و لفظ البركة ، فدل أنهما [162] بمعنيين .
و أما التسليم الذي أمر الله تعالى به عباده فقال القاضي أبو بكر بن بكير : نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه و سلم ، فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه ، و كذلك من بعدهم أمرو أن يسلموا على النبي صلى الله عليه و سلم عند حضورهم قبره ، و عند ذكره .
و في معنى السلام عليه ثلاثة وجوه :

أحدهما : السلامة لك و معك ، و يكون السلام مصدراً

كاللذاذ و اللذاذة .

الثاني : أي السلام على حفظك و رعايتك متول له ، و كفيل به ، و يكون هنا السلام اسم الله .

الثالث : أن السلام بمعنى المسالمة له و الإنقياد ، كما قال : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما [سورة النساء / 4 ، الآية : 65] .

فصل

في المواطن التي يستحب فيها الصلاة و السلام على النبي

من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمناه ، و ذلك بعد التشهد و قبل الدعاء :

[164] حدثنا القاضي أبو علي بقرائي عليه : حدثنا الإمام أبو القاسم البلخي ، قال : حدثنا الفارسي ، عن أبي القاسم الخزاعي ، عن الهيثم بن كليب ، عن أبي عيسى الحافظ ، قال : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، حدثني أبو هانئ الخولاني .

أن عمرو بن مالك الجنبي ، أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلاً يدعو في صلاته ، فلم يصل على النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : عجل هذا . ثم دعاه فقال له و لغيره : إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله و الثناء عليه ، ثم ليصل على النبي ، ثم ليدع بعد بما شاء .

و يروى من غير هذا السند بتمجيد الله ، و هو أصح .

و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : الدعاء و الصلاة معلق بين السماء و الأرض ، فلا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم .

و عن علي ، عن النبي صلى الله عليه و سلم بمعناه ، و قال و على آل محمد .

و روي أن الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله عليه و سلم .

و عن ابن مسعود : إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه و الثناء عليه بما هو أهله ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم ليسأل ، فإنه أجدر أن ينجح .

و عن جابر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تجعلوني كقدح الراكب ، فإن الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ، و يرفع متاعه ، فإن احتاج إلى شراب شربه أو الوضوء توضأ ، و إلا هراقه ، و لكن اجعلوني في أول الدعاء و أوسطه و آخره .

و قال ابن عطاء : للدعاء أركان و أجنحة و أسباب و أوقات ، فإن وافق أركانه قوي ، و إن وافق أجنحته طار في السماء ، و إن وافق مواقيته فاز ، و إن وافق أسبابه أنجح ، فأركانه حضور القلب ، و الرقة ، و الإستكانة و الخشوع ، و تعلق القلب بالله ، و قطعه الأسباب .

و أجنحة الصدق ، و مواقيته الأسحار ، و أسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه و سلم .

و في الحديث : الدعاء بين الصلاتين علي لا يرد .

و في حديث آخر : كل دعاء محجوب دون السماء ، فإذا جاءت الصلاة علي صعد الدعاء .

و في دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنش ، فقال في آخره : و استجب دعائي ، ثم تبدأبالصلاة على النبي صلى الله

عليه و سلم فتقول : اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد عبدك و نبيك و رسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين آمين .

و من مواطن الصلاة عليه عند ذكره و سماع اسمه ، أو كتابته ، أو عند الأذان .

و قد قال صلى الله عليه و سلم : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي .

و كره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه و سلم عند الذبح .

و كره سحنون الصلاة عليه عند التعجب ، و قال : الصلاة يصلى عليه [165] إلا على طريق الاحتساب و طلب الثواب .

قال أصبغ ، عن ابن القاسم : موطنان لا يذكر فيهما إلا الله : الذبيحة ، و العطاس ، فلا تقل فيهما بعد ذكر الله : محمد رسول الله . و لو قال بعد ذكر الله : صلى الله على محمد لم يكن تسميةً له مع الله .

و قاله أشهب ، قال : و لا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي

صلى الله عليه و سلم فيه استناناً .

و روى النسائي ، عن أوس بن أوس ، عن النبي صلى الله عليه و سلم : الأمر بالإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ، و من مواطن الصلاة و السلام دخول المسجد :

قال أبو إسحاق بن شعبان : و ينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم ، و على آله ، و يترحم عليه ، و على آله ، و يبارك عليه و على آله ، و يسلم تسليماً ، و يقول : اللهم اغفر لي ذنوبي ، و افتح لي أبواب رحمتك .

و إذا خرج فعل مثل ذلك ، و جعل موضع رحمتك . فضلك .

و قال عمرو بن دينار . في قوله تعالى : فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم . قال : إن لم يكن في البيت أحد فقل : السلام على النبي و رحمة الله و بركاته ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين . السلام على أهل البيت و رحمة الله و بركاته .

قال ابن عباس : المراد بالبيوت هنا المساجد .

و قال النخعي : إذا لم يكن في المسجد أحد فقل : السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و إذا لم يكن في البيت أحد فقل : السلام علينا و على عباد الله الصالحين .

و عن علقمة : إذا دخلت المسجد أقول : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، صلى الله و ملائكته على محمد .

و نحوه عن كعب : إذا دخل ، و إذا خرج ، و لم يذكر الصلاة .

و احتج ابن شعبان لما ذكر بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم . أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يفعله إذا دخل المسجد .

و مثله عن أبي بكر بن عمرو بن حزم . و ذكر السلام و الرحمة .

و قد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم ، و الاختلاف في ألفاظه .

و من مواطن الصلاة عليه أيضاً الصلاة على الجنائز .

و ذكر عن أبي أمامة أنها من السنة .

و من مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة ، و لم تنكرها : الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و آله في الرسائل ، و ما يكتب بعد البسملة ، و لم يكن هذا في الصدر الأول ، و أحدث عند ولاية بني هاشم ، فمضى به عمل الناس في أقطار الأرض .

و منهم من يختم به أيضاً الكتب .

و قال صلى الله عليه و سلم : من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب .

و من مواطن السلام على النبي صلى الله عليه و سلم تشهد الصلاة :

حدثنا أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرىء الخطيب رحمه الله ، و غيره قال : حدثتني كريمة بنت محمد ، قالت : حدثنا أبو الهيثم ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : إذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله و الصلاة و الطيبات ، السلام عل يك أيها النبي و رحمة و [166]

بركاته . السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء و الأرض . هذا أحد مواطن التسليم عليه ، و سنته أول التشهد .

و قد روى مالك عن ابن عمر أنه كان يقول ذلك إذا فرغ من تشهده و أراد أن يسلم .

و استحب مالك في [المبسوط] أن يسلم بمثل ذلك قبل السلام .

قال محمد بن مسلمة : أراد ما جاء عن عائشة و ابن عمر أنهما كانا يقولان عند سلامهما : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته . السلام علينا و على عباد الله الصالحين . السلام عليكم .

و استحب أهل العلم أن ينوي الإنسان حين سلامه كل عبد صالح في السماء و الأرض من الملائكة و بني آدم و الجن .

قال مالك في [المجموعة] : و أحب للمأموم إذا سلم إمامه أن يقول : السلام على النبي و رحمة الله و بركاته ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين . السلام عليكم .

فصل في كيفية الصلاة عليه و التسليم

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي عليه ، حدثنا القاضي أبو الأصبغ ، حدثنا أبو عبد الله بن عتاب ، حدثنا أبو بكر بن واقد و غيره ، قالوا : حدثنا أبو عيسى ، حدثنا عبيد الله ، حدثنا يحيى ، حدثنا مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن أبيه ، عن عمرو بن سليم الزرقي ـ أنه قال : أخبرني أبو حميد الساعدي ـ أنهم قالوا : يا رسول الله ، كيف نصلي عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد و أزواجه و ذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، و بارك عل محمد و أزواجه و ذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

و في رواية مالك ، عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : قولوا : اللهم صلي على محمد و على آله كما صليت على آل إبراهيم ، و بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد .و السلام ـ كما قد علمتم .

و في رواية كعب بن عجزة : اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم ، و بارك على محمد و آل

محمد كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد .
و عن عقبة بن عمرو في حديثه : اللهم صل على محمد النبي الأمي ، و على آل محمد .
و في رواية أبي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك و رسولك . . . و ذكر معناه .
و حدثنا القاضي أبو عبد الله التميمي سماعاً عليه ، و أبو علي الحسن بن طريف النحوي بقراءتي عليه ، قالا : حدثنا أبو عبد الله بن سعدون الفقيه ، حدثنا أبو بكر المطوعي ، [حدثنا أبو عبد الله الحاكم ، عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ ، عن علي ابن أحمد العجلي] ، عن حرب بن الحسن ، عن يحيى بن المساور ، عن عمرو ابن خالد ، عن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن\ أبي طالب ، قال : عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و قال : عدهن في يدي جبريل ، و قال : هكذا نزلت من عند رب العزة ، اللهم صل [167] على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم و ترحم على

محمد و على آل محمد كما ترحمت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد . اللهم و تحنن على محمد و على آل محمد كما تحننت على إبراهيم و على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

و عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه و سلم : من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم ص ل على محمد النبي ، و أزواجه أمهات المؤمنين ، و ذريته و أهل بيته ، كما صليت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

و في رواية زيد بن خارجة الأنصاري : سألت النبي صلى الله عليه و سلم : كيف نصلي عليك ؟

فقال : صلوا و اجتهدوا في الدعاء ، ثم قولوا : اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

و عن سلامة الكندي كان علييعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم : اللهم داحي المدحوات ، و بارئ المسموكات ، اجعل شرائف صلواتك ، و نوامي بركاتك ، و

رأفة تحننك على محمد عبدك و رسولك ، الفاتح لما أغلق ، و الخاتم لما سبق ، و المعلن الحق بالحق ، و الدامغ لجيشات الأباطيل ، كما حمل ، فاضطلع بأمرك لطاعتك ، مستوفراً في مرضاتك ، واعياً لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتى أورى قبساً لقابس ، آلاء الله تصل بأهله أسبابه ، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن و الإثم ، و أنهج موضحات الأعلام ، و نائرات الأحكام ، و منيرات الإسلام ، فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المخزون ، و شهيدك يوم الدين ، و بعيثك نعمةً ، و رسولك بالحق رحمةً ، اللهم أفسح له في عدنك ، و اجره مضاعفات الخير من ف ضلك ، مهنئات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول ، و جزيل عطائك المعلول .

اللهم أعل على بناء الناس بناه ، و أكرم مثواه لديك و نزله ، و أتم له نوره ، واجز من ابتعاثك له مقبول الشهادة ، و مرضى المقالة ، ذا منطق عدل ، و خطة فصل ، و برهان عظيم .

و عنه أيضاً في الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم : إن

الله و ملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما .

لبيك اللهم ربي و سعديك ، صلوات الله البر الرحيم و الملائكة المقربين ، و النبيين و الصديقين ، و الشهداء و الصالحين ، و ما سبح لك من شيء يا رب العالمين ، على محمد بن عبد الله ، خاتم النبيين ، و سيد المرسلين ، و إمام المتقين ، و رسول رب العالمين ، الشاهد البشير ، الداعي إليك بإذنك ، السراج المنير ، و عليه السلام .

و عن عبد الله بن مسعود : اللهم اجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك على سيد المرسلين [168] ، و إمام المتقين ، و خاتم النبيين ، محمد عبدك و رسولك ، إمام الخير ، و رسول الرحمة .

اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون و الأخرون .

اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

و كان الحسن البصري يقول : من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل : اللهم صل على محمد و على آله و أصحابه و أولاده و أزواجه و ذريته و أهل بيته و أصهاره و أنصاره و أشباعه و محبيه و أمته ، و علينا ، معهم أجمعين . يا أرحم الراحمين .

و عن طاوس ، عن ابن عباس . أنه كان يقول : اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى ، و ارفع درجته العليا ، و آته سؤله في الآخرة و الأولى ، كما آتيت إبراهيم و موسى .

و عن وهيب بن الورد أنه كان يقول في دعائه : اللهم أعط محمداً أفضل ما سألك لنفسه ، و أعط محمداً أفضل ما سألك له أحد من خلقك . و أعط محمداً أفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة .

و عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول : إذا صليتم على النبي صلى الله عليه و سلم فأحسنوا الصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون ، لعل ذلك يعرض عليه ، و قولوا : اللهم اجعل صلواتك و رحمتك و بركاتك على سيد المرسلين ، و إمام المتقين ، و خاتم النبيين ، محمد عبدك و رسولك إمام

الخير و قائد الخير ، و رسول الرحمة .
اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبط هـ فيه الأولون و الآخرون ،
اللهم صل على محمد و على آل محمد ، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد .
اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .
ما يؤثر في تطويل الصلاة و تكثير الثناء على أله البيت و غيرهم . كثير .
و قوله : و السلام كما قد علمتم : هو ماعلمهم الله في التشهد من قوله ، السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين .
و في تشهد علي : السلام على نبي الله ، السلام على أنبياء الله و رسله ، السلام على رسول الله ، السلام على محمد بن عبد الله ، السلام علينا و على المؤمنين و المؤمنات ، من غاب منهم و من شهد .
اللهم اغفر لمحمد ، و تقبل شفاعته ، و اغفر لأهل بيته ، و اغفر لي و لوالدي و ما ولدا ، و ارحمهما .

السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته .

جاء في هذا الحديث عن علي : الدعاء للنبي صلى الله عليه و سلم بالغفران .

] و في حديث الصلاة عليه أيضاً قبل : الدعاء له بالرحمة ، و لم يأت في غيره من الأحاديث المرفوعة المعروفة .

و قد ذهب أبو عمر بن عبد البر و غيره إلى أنه لا يدع ى صلى الله عليه و سلم بالرحمة ، و إنما يدعى له بالصلاة و البركة التي تختص به ، و يدعى لغيره بالرحمة و المغفرة .

و قد ذكر أبو محمد بن أبي زيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم : اللهم ارحم محمداً و آل محمد كما ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم .

و لم يأت هذا في حديث صحيح . و حجته قوله في السلام : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته .

فصل

في فضيلة الصلاة على النبي و التسليم عليه و الدعاء له

حدثنا أحمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه ، حدثنا القاضي يونس بن مغيث ، حدثنا أبو بكر بن معاوية ، حدثنا النسائي ، أخبرنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله عن حيوة بن شريح ، قال : أخبرنا كعب بن علقمة ، أنه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع . أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول :
سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إذا سمعتم المؤذن قولوا مثل ما يقول ، و صلوا [169] علي ، فإنه من صلى علي مرةً واحدةً صلى الله عشراً ، ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، و أرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة .

و روى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : من صلى علي صلاةً صلى الله عليه عشر صلوات ، و حط عنه عشر خطيئات ، و رفع له عشر درجات .

و في رواية : و كتب له عشر حسنات .

و عن أنس ، عنه صلى الله عليه و سلم : إن جبريل ناداني ، فقال : من صلى عليك صلاةً صلى الله عليه عشراً ، و رفعه

عشر درجات .
و في رواية عبد الرحمن بن عوف ، عنه صلى الله عليه و سلم : لقيت ج بريل فقال لي : إني أبشرك أن الله تعالى يقول : من سلم عليك سلمت عليه ، و من صلى عليك صليت عليه .
و نحوه من رواية أبي هريرة ، و مالك بن أوس بن الحدثان ، و عبيد الله ابن أبي طلحة .
و عن زيد بن الحباب : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : من قال : اللهم صل على محمد و أنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي .
و عن ابن مسعود : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة .
و عن أبي هريرة ، عنه صلى الله عليه و سلم : من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب .
و عن عامر بن ربيعة : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : من صل علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى

علي ، فليقلل من ذلك عبد أو ليكثر .

و عن أبي بن كعب : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال أيها الناس ، اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه .

فقال أبي بن كعب : يا رسول الله ، إني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ؟

قال : ما شئت . قال : الربع ؟ قال : [ما شئت ، و إن زدت فهو خير] . قال الثلث ؟ قال : [ما شئت ، و إن زدت فهو خير] .

قال : النصف ؟ قال : [ما شئت ، و إن زدت فهو خير] .

قال : قال : الثلثين ؟ قال : [ما شئت ، و إن زادت فهو خير] . قال : يا رسول الله ، فأجعل صلاتي كلها لك ؟ قال : [إذاً تكفى ويغفر ذنبك] .

و عن أبي طلحة : دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم فرأيت من بشره و طلاقته ما لم أره ، فسألته ، فقال : و ما يمنعني و قد خرج جبريل آنفاً ، فأتاني ببشارة من ربي عز و جل : إن الله بعثني إليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك

يصلي عليك إلا صلى عليه و ملائكته بها عشراً .

و عن جابر بن عبد الله ، قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمداً لوسيلة و الفضيلة ، و ابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته . حلت له الشفاعة يوم القيامة .

و عن سعد بن أبي وقاص ، من قال حين يسمع المؤذن : و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده [170] لا شريك له ، و أن محمداً عبده ورسوله ، رضيت بالله رباً و بمحمد رسولا ، و بالإسلام ديناً . غفر له .

و روى ابن وهب أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : من سلم علي عشراً فكأنما أعتق رقبة .

و في بعض الآثار : ليرد عن علي أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة صلاتهم علي .

و في آخر : إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها و مواطنها أكثركم علي صلاةً .

و عن أبي بكر : الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم

أمحق للذنوب من الماء البارد للنار ، و السلام عليه أفضل من عتق الرقاب .

فصل

في ذم من لم يصل على النبي صلى الله عليه و سلم و إثمه

حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله ، حدثنا أبو الفضل بن خيرون ، و أبو الحسين الصيرفي ، قالا : حدثنا أبو يعلى ، حدثنا السنجي ، حدثنا محمد ابن محبوب ، حدثنا أبو عيسى ، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا ربعي ابن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ، و رغم أنف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ، و رغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة .

قال عبد الرحمن : و أظنه قال : أو أحدهما .

و في حديث آخر : أن النبي صلى الله عليه و سلم صعد

المنبر فقال : [آمين] ثم صعد ، فقال : [آمين] ، فسأله معاذ عن ذلك ، فقال : إن جبريل أتاني فقال : يا محمد ، من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار ، فأبعده الله ، قل آمين ، فقلت آمين .

و قال فيمن أدرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك .

و من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات مثله .

و عن علي بن أبي طالب : عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال : ا لبخيل كل البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي .

و عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من ذكرت عنده فلم يصل علي أخطيء به طريق الجنة .

و عن علي بن أبي طالب : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي .

و عن أبي هريرة ، قال أبو القاسم صلى الله عليه و سلم : أيما قوم جلسوا مجلساً ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله و يصلوا على النبي صلى الله عليه و سلم كانت عليهم من الله ترة إن

شاء عذبهم و إن شاء غفر لهم.

و عن أبي هريرة رضي الله عنه : من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة .

و عن قتادة ، عنه صلى الله عليه و سلم : من الجفاء أن أذكر عند الرجل فلا يصلي علي .

و عن جابر ، عنه صلى الله عليه و سلم : ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه و سلم إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة .

و عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه و سلم [171] إلا كان عليهم حسرةً و إن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب .

و حك ى أبو عيسى الترمذي ، عن بعض أهل العلم ، قال : إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه و سلم مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس .

فصل

في تخصيصه صلى الله عليه و سلم بتبليغ صلاة من صلى عليه و سلم من الأنام

حدثنا القاضي عبد الله التميمي ، حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا أبو عمر الحافظ ، حدثنا ابن عبد المؤمن ، حدثنا ابن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن عوف ، حدثنا المقرىء ، حدثنا حيوة ، عن أبي صخر حميد بن زياد ، عن يزيد بن عبد الله ابن عبد الله بن قسيط ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام .

و ذكر أبو بكر بن أبي شيبة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من صلى علي عند قبري سمعته ، و من صلى علي نائياً بلغته .

و عن أبي مسعود : إن الله ملائكة سياحين في الأرض ببلغوني عن أمتي السلام .

و نحوه عن أبي هريرة .

و عن ابن عمر : أكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة ،

فإنه يؤتي به منكم في كل جمعة .

و في رواية : فإن أحداً لا يصلي علي إلا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها .

و عن الحسن ، عنه صلى الله عليه و سلم : حيثما كنتم فصلوا علي ، فإن صلاتكم تبلغني .

و عن ابن عباس : ليس أحد من أمة محمد يسلم عليه و يصلي عليه إلا بلغه .

و ذكر بعضهم أن العبد إذا صلى على النبي صلى الله عليه و سلم عرض عليه اسمه .

و عن الحسن بن علي : إذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا تتخذوا بيتي عيداً ، و لا تتخذوا بيوتكم قبوراً ، و صلوا علي حيث كنتم ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم .

و في حديث أوس : أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة ، فإن صلاتكم معروضة علي .

و عن سليمان بن سحيم : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم ، فقلت : يا رسول الله ، هؤلاء الذين يأتونك

فيسلمون عليك ، أتفقه سلامهم ؟ قال : نعم و أرد عليهم .
و عن ابن شهاب : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء ، و اليوم الأزهر ، فإنهما يؤديان عنكم ، و إن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ، و ما من مسلم يصلي علي إلا حملها ملك حتى يؤديها إلي و يسميه حتى إنه ليقول : إن فلاناً يقول كذا و كذا .

فصل

في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه و سلم و سائر الأنبياء عليهم السلام

قال القاضي و فقه الله : عامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه و سلم.
و روي عن إبن عباس أنه لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه و سلم .
وروي عنه : لا تنبغي الصلاة على أحد إلا النبيين .
و قال سفيان : يكره أن يصلي إلا على نبي .
و وجدت بخط بعض شيوخي : مذهب مالك أنه لايجوز أن

يصلي على أحد من ألأنبياء سوى محمد صلى الله عليه و سلم ، و هذا [172] غير معروف من مذهبه ، و قد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن إسحاق : أكره الصلاة على غير الأنبياء ، و ما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به .

و قال يحيى بن يحيى : لست آخذ بقوله ، ولا بأس بالصلاة على الأنبياء كلهم و على غيرهم ، و احتج بحديث ابن عمر ، و بما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه و سلم الصلاة عليه ، و فيه : و على أزواجه ، و على آله .

و قد جاء معلقاً عن أبي عمران القابسي : روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : و به نقول . و لم تكن تستعمل فيما مضى .

و قد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : صلوا على أنبياء الله و رسله ، فإن الله بعثهم كما بعثني .

قالوا : و الأسانيد عن ابن عباس لينة ، و الصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم و الدعاء ، و ذلك على الإطلاق حتى

يمنع منه حديث صحيح أو إجماع .

و قد قال تعالى : هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما [سورة الأحزاب / 33 ، الآية : 43] .

و قال : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم [سورة التوبة / 9 ، الآية : 103] .

و قال : أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة [سورة البقرة / 2 ، الآية : 157] .

و قال النبي صلى الله عليه و سلم : اللهم صل على آل أبي أوفى ، و كان إذا أتاه قوم بصدقتهم ، قال : اللهم صل على آل فلان .

و في حديث الصلاة : اللهم صل على محمد ، و على أزاجه و ذريته .

و في حديث آخر : و على آل محمد : قيل أتباعه ، [و قيل : آل بيته] . و قيل : أمته . و قيل : الأتباع ، و الرهط ، و العشيرة . و قيل : آل الرجل ولده . و قيل : قومه . و

قيل : أهله الذين حرمت عليهم الصدقة .

و في رواية أنس : سئل النبي صلى الله عليه و سلم : من آل محمد ؟ قال : كل تقي .

و يجي على مذهب الحسن أن المراد بآل محمد . محمد نفسه ، فإنه كان يقول في صلاته على النبي : اللهم اجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد . يريد نفسه ، لآنه كان لا يخل بالفرض ، و يأتي بالنفل ، لأن الفرض الذي أمر الله تعالى به هو الصلاة على محمد نفسه .

و هذا مثل قوله صلى الله عليه و سلم : لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد من مزامير داود .

و في حديث أبي حميد الساعدي في الصلاة : اللهم صل على محمد و أزواجه و ذريته .

و في حديث ابن عمر أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم ، و على أبي بكر و عمر . ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الأندلسي .

و الصحيح من رواية غيره : و يدعو لأبي بكر و عمر .

و روى ابن وهب ، عن أنس بن مالك : كنا ندعو لأصحابنا

بالغيب ، فنقول : اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم أبرار الذين يقومون بالليل و يصومون بالنهار .

قال القاضي أبو الفضل : و الذي ذهب إليه المحققون ، و أميل إليه ما قاله مالك و سفيان رحمهما الله ، و روي عن ابن عباس ، و اختاره غير واحد من الفقهاء و المتكلمين . أنه لا يصلى على غير الأنبياء عند ذكرهم ، بل هو شيء يختص به الأنبياء ، توقيراً لهم و تعزيزاً ، كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه و التقديس و التعظيم ، و لا يشاركه فيه غيره ، كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه و سلم و سائر الأنبياء بالصلاة و التسليم ، و لا يشارك فيه سواهم ، كما أمر الله به بقوله : صلوا عليه وسلموا تسليما [سورة الأحزاب / 33 ، الآية : 56] .

و يذكر من سواهم من الأئمة و غيرهم بالغفران و الرضا ، كما قال تعالى : يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان [سورة الحشر / 9 ، الآية : 10] .

و قال : والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم [سورة التوبة / 9 ، الآية : 100] .

و أيضاً فهو أمر لم يكن معروفاً في الصدر الأول ، كما قال أبو عمران ، و إنما أحدثته الرافضة و المتشيعة في بعض الأئمة ، فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة ، و ساووهم بالنبي صلى الله عليه و سلم في ذلك .

و أيضاً فإن التشبيه بأهل البدع منهي عنه ، فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك .

و ذكر الصلاة على الآل و الأزواج مع النبي صلى الله عليه و سلم بحكم التبع و الإضافة إليه لا على التخصيص.

[قالوا] : و صلاة النبي صلى الله عليه و سلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء و المواجهة ، ليس فيها معنى التعظيم و التوقير .

قالوا : و قد قال تعالى : لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، فكذلك يجب أن يكون الدعاء له مخالفاً لدعاء الناس بعضهم لبعض .

و هذا اختيار الإمام أبي المظفر الإسفرايني من شيوخنا ، [و به قال ابن عبد البر] .

فصل

في حكم زيارة قبره صلى الله عليه و سلم ، و فضيلة من زاره و سلم عليه

و زيارة قبره صلى الله عليه و سلم سنة من سنن المسلمين مجمع عليها ، و فضيلة مرغب فيها : روى عن ابن عمر رضي الله عنه .

حدثنا القاضي أبو علي ، قال : حدثنا أبو الفضل بن خيرون ، قال : حدثنا الحسن بن جعفر ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، قال : حدثنا القاضي المحاملي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرزاق ، قال : حدثنا موسى بن هلال ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أنه قال : قال : النبي صلى الله عليه و سلم من زار قبري و جبت له شفاعتي .

و عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من زارني في المدينة محتسباً كان في جواري ، و كنت له شفيعاً يوم القيامة

و في حديث آخر : من زارني بعد موتي فكأنما زارني في

حياتي .
و كره مالك أن يقال : زرنا قبر النبي صلى الله عليه و سلم .
و قد اختلف في معنى ذلك ، فقيل : كرامة الاسم ، لما ورد من قوله صلى الله عليه و سلم : لعن الله زوارات القبور .
و هذا يرده قوله : نهيتم عن زيارة القبور فزوروها .
و قوله : من زار قبري ، فقد أطلق اسم الزيارة .
و قيل لأن ذلك لما قيل أن أفضل من المزور .
و هذا أيضاً ليس بشيء، إذ ليس كل زائر بهذه الصفة ، و ليس عموماً ، و قد ورد في حديث أهل الجنة : زيارتهم لربهم ، و لم يمنع هذا اللفظ في حقه تعالى .
و قال أبو عمران رحمه الله : إنما كره مالك أن يقال : طواف الزيارة ، و زرنا قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض ، فكرة تسوية النبي صلى الله عليه و سلم مع الناس بهذا اللفظ ، و أحب أن يخص بأن يقال : سلمنا على النبي صلى الله عليه و سلم .
و أيضاً فإن الزيارة مباحة بين الناس ، و واجب شد الرحال إلى قبره ، يريد بالوجوب هنا ندب و ترغيب و تأكيد ، لا

وجوب فرض .

و الأولى عندي أن منعه و كراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، و أنه لو قال : زرت النبي لم يكرهه ، لقوله صلى الله عليه و سلم : اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد بعدي ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

فحمى إضافة هذا اللفظ إلى القبر ، و التشبه بفعل أولئك ، قطعاً للذريعة و حسماً للباب و الله أعلم.

قال إسحاق بن إبراهيم الفقيه : و مما لم يزل من شأن من حج المرور بالمدينة ، و القصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و التبرك برؤية روضته و منبره و قبره ، و مجلسه ، و ملامس يديه ، و مواطئ قدميه ، و العمود الذي كان يستند إليه ، و ينزل جبريل بالوحي فيه عليه ، و بمن عمره و قصده من الصحابة و أئمة المسلمين ، و الاعتبار بذلك كله .

[174] و قال ابن أبي فديك : سمعت بعض من أدركت يقول : بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم فتلا

هذه الآية : إن الله وملائكته يصلون على النبي . قال : صلى الله عليك يا محمد . من يقولها سبعين مرة ناداه ملك : صلى الله عليك يا فلان ، و لم تسقط له حاجة .

و عن يزيد بن أبي سعيد المهري : قدمت على عمر بن عبد العزيز ، فلما ودعته قال لي : إليك حاجة ، إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، فأقره مني السلام .

و قال غيره : و كان يبرد إليه البريد من الشام .

قال بعضهم : رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة ، فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم انصرف .

و قال مالك . في رواية ابن وه ب : إذا سلم النبي صلى الله عليه و سلم ، و دعا ، يقف و وجهه إلى القبر الشريف لا إللى القبلة ، و يدنو ، و يسلم ، و لا يمس القبر بيده .

و قال في المبسوط : لا أرى أن يقف عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم يدعو ، و لكن يسلم و يمضي .

قال ابن أبي مليكة : من أحب أن يقوم وجاه النبي صلى الله عليه و سلم فليجعل القنديل الذي عند القبر على رأسه .

و قال نافع : كان ابن عمر يسلم على القبر ، رأيته مائة مرة و أكثر يجيء إلى القبر فيقول : السلام على النبي صلى الله عليه و سلم ، السلام على أبي بكر ، السلام على أبي ، ثم ينصرف .

[و رئي ابن عمر واضعاً يده على مقعد النبي صلى الله عليه و سلم من المنبر ، ثم وضعها على وجهه .

و عن ابن قسيط و العتبي : كان أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم إذا خلا المسجد جسوا رمانة المنبر التي تلي القبر بميامنهم ، ثم استقبلوا القبلة يدعون] .

و في الموطأ ـ من رواية [176] يحيى بن يحيى الليثي ـ أنه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه و سلم فيصلي على النبي ، و على أبي بكر ، و عمر .

و عن ابن القاسم و القعنبي : و يدعو لأبي بكر ، و عمر .

قال مالك ـ في رواي ة ابن وهب : يقول المسلم : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته .

قال في المبسوط : و يسلم على أبي بكر ، و عمر .

قال القاضي أبو الوليد الباجي : و عندي أنه يدعو للنبي

صلى الله عليه و سلم بلفظ الصلاة ، و لأبي بكر ، و عمر ، كما في حديث ابن عمر من الخلاف .

و قال ابن حبيب : و يقول إذا دخل مسجد الرسول : بسم الله ، و سلام على رسول الله عليه السلام ، السلام علينا من ربنا ، و صلى الله و ملائكته على محمد .

اللهم اغفر لي ذنوبي ، و افتح لي أبواب رحمتك و جنتك ، و احفظني من الشيطان الرجيم ، ثم اقصد إلى الروضة ، و هي ما بين القبر و المنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما و تسأله تمام ما خرجت إليه و العون عليه .

و إن كانت ركعتاك في غير الروضة أجزأتاك ، و في الروضة أفضل .

و قد قال صلى الله عليه و سلم : ما بين منبري و قبري روضة من رياض الجنة ، و منبري على ترعة من ترع الجنة .

ثم تقف متواضعاً متوقراً ، فتصلي عليه و تثني بما يحضرك ، و تسلم على أبي بكر و عمر ، و تدعو لهما .

و أكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه و سلم

بالليل و النهار ، و لا ت دع أن تأتي مسجد قباء و قبور الشهداء .

و قال مالك [175] . في كتاب محمد : و يسلم على النبي صلى الله عليه و سلم فادخل و خرج . يعني في المدينة . و فيما بين ذلك .

و قال محمد : و إذا خرج جعل آخر عهده الوقوف بالقبر ، و كذلك من خرج مسافراً .

و روى ابن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه و سلم . أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : إذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه و سلم ، و قل : اللهم اغفر لي ذنوبي ، و افتح لي أبواب رحمتك . و إذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه و سلم ، و قل : اللهم اغفر لي ذنوبي ، و افتح لي أبواب فضلك .

و في رواية أخرى : فليسلم . مكان : فليصل فيه ، و يقول إذا خرج : اللهم إني أسألك من فضلك .

و في أخرى : اللهم احفظني من الشيطان الرجيم .

و عن محمد بن سيرين : كان الناس يقولون إذا دخلوا

المسجد : صلى الله و ملائكته على محمد . السلام عليك أيها النبي و رحمة الله ، باسم الله دخلنا ، و باسم الله خرجنا ، و على الله توكلنا .

و كانوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك .

و عن فاطمة أيضاً : كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا دخل المسجد قال : ص لى الله على محمد و سلم . ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا .

و في رواية : حمد الله و سمى ، و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم ، و ذكر مثله .

و في رواية : باسم الله ،و السلام على رسول الله .

و عن غيرها : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل المسجد قال : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، و يسر لي أبواب رزقك .

و عن أبي هريرة : إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه و سلم ، و ليقل : اللهم افتح لي .

و قال مالك في المسبوط :و ليس يلزم من دخل المسجد و خرج منه من أهل المدينة الوقو ف بالقبر ، و إنما ذلك

للغرباء .

و قال فيه أيضاً : لا بأس لمن قدم من سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، فيصلي عليه و يدعو له و لأبي بكر و عمر .

فقيل له : فإن ناساً من أهل المدينة لا يقدمون من سفر و لايريدونه ، يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر ، ربما وقفوا في الجمعة أو في الأيام المرة أو الأيام المرة و المرتين أو أكثر عند القبر فيسلمون و يدعون ساعة ! .

فقال : لم يبلغني هذا على أحد من أهل الفقه ببلدنا ، و تركه واسع ، و لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، و لم يبلغني ع ن أول هذه الأمة و صدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ، و يكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده .

قال ابن القاسم :و رأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتوا القبر فسلموا ، قال : و ذلك رأيي.

قال الباجي : ففرق بين أهل المدينة و الغرباء ، لأن الغرباء قصدوا لذلك ، و أهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر و التسليم .

و قال صلى الله عليه و سلم : اللهم لا تجعل قبري و ثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

و قال : لا تجعلوا قبري عيداً .

و من كتاب أحمد بن سعيد[176] الهندي . فيمن و قف بالقبر : لا يلصق به ، و لا يمسه ، و لا يقف عنده طويلاً .

و في العتبية : يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه و سلم ، و أحب مواضع التنقل فيه مصلى النبي حيث العمود المخلق .

و أما في الفريضة فالتقدم إلى الصفوف و التنقل فيه للغرباء أحب إلي من التنقل في البيوت .